المصطلح اللساني العربي بين رهانات الدرس اللساني و أسئلة المعرفة في بنيتها التصورية و السياقية

أ. عبد المالك بلخيري

ملخص المداخلة:

تتمحور هذه المداخلة في إبـراز الأبعاد السياقية التصوريـــة في البحث الاصطلاحـــي وأهم الإشكاليـــات المعرفيـــة التي تعترض الباحث اللســـاني والمترجم وقد اعتمـــدنا في دراستنا للمصطلح اللساني على مقاربتين مقاربـــــة تنفي العلاقة ما بين اللسانيات وعلم المصطلح ومقاربة تبحث في العلاقة ما بينـــهما

Résumé:

Cette présentation se concentre sur les dimensions conceptuelle et contextuelle dans la recherche terminologique et les problèmes cognitifs dans linguistique et traduction et nous avons adopté dans notre étude sur deux approches. La première élimine la relation entre linguistique et terminologie La seconde confirme la relation entre eux

1- مدخل تمهيدي

تعتبر اللسانيات من المناهج التي أولت أهمية لوصف نظام اللسان البشري و ذلك بالوقوف على المكونات الأساسية المحددة له والتي تحكم بنائه ، فتوزع و صفها على و صف هذه الفروع " فالصوتمية تدرس النظام الصوتمي للألسنة و القواعد الصوتمية المتحكمة في التوليف بين الصواتم ، و يدرس التركيب نظام القواعد الكامن في النحو الذي على أنه مجموعة شروط تحدد نحوية الجمل في

لسان ما، و أخيرا تعني الدلالة ببنية المعجم و بالمبادئ أو القواعد المتحكمة في إسناد دلالة إلى جملة ما انطلاقا من دلالة الكلمات المكونة لها . " [1] فالنظام اللساني بهذا المنظور يتكون من مجموعة من المكونات هي :

- **المكون الصوتي :** يدرس علاقة الأصوات المجردة –الفونيمات -
- **المكون التركيبي :** يدرس شروط انتظام الوحدات اللغوية الكبرى الدالة في التركيب و أهم المعايير التي تحكمها سواء على مستوى الإفراد البنية الصرفية و تحديد الوحدات النحوية و المعجمية كما الشأن حاصل في **كلمة الطالب فهي تتكون من مورفيمين هما مورفيم نحوي ال و مورفيم معجمي طالب و وحدة نحوية هي ال و وحدة معجمية هي طالب** أو يدرس علاقة الكلمات في الجملة و يحدد الشروط النحوية في كل لسان .
- **المكون الدلالي :** لتفسير هذا المكون يمكن أن نبدأ من حيث افتتح **عبد المجيد جحفة** مقدمة كتابه مدخل إلى الدلالة الحديثة حيث يقول : " اللغة صوت و معنى . و على النظرية اللغوية أن ترصد المبادئ و القواعد التي تتحكم في الربط بين الأصوات و المعاني ، **و لهذا تفترض النظرية اللغوية أن المتكلم ، حين يستنتج متواليات لغته ، ينطلق من تمثيلين : تمثيل صوتي و تمثيل دلالي، و يعكس التمثيل الصوتي الكيفية التي تؤدي بها الجملة صوتيا ، و يعكس التمثيل الدلالي ما تفيده من معنى .** بهذا المعنى تعتبر النظرية اللغوية نسقا من المبادئ و القواعد النحوية التي تربط بين الصورة الصوتية و الصورة الدلالية أو المنطقية . و بهذا يكون المشكل هو معرفة طريقة إسقاط المعاني فيما يقابلها من صور صوتية ، و بعبارة استعارية ، فإن النظرية أن ترصد كيفية امتلاء الأصوات بالدلالات . غير أن النظرية تحتاج ، قبل كل هذا ، أن تحدد طبيعة هذا الإسقاط و أشكاله و ضوابطه ." [2]

إن الحديث عن اللسانيات و منهجها سيحيلنا إلى توضيح طبيعة المنهجية المتبعة في هذا المنهج ، فقد توزعت البحوث و الدراسة بين منهج الاختلاف كما نجد عند **سوسير** و الذي بدوره فرق بين اللسان la langue و بين اللغة langage

حيث يقول : " فيما يخصنا ، فإننا نفرق بين اللسان la langue و بين اللغة langage **فليس اللسان إلا جزءا محددا من اللغة ، و هو جزء أساسي لا شك فيه . و بهذا الاعتبار يكون اللسان في ذات الوقت إنتاجا مجتمعيا حادثا عن ملكة اللغة ،و عن أنواع التواطؤ و الاتفاقات الضرورية التي اقرها المجتمع و سنها لكي تتأتى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد** . "[3] و الوظيفة عند الوظيفيين فهذا " **الاتجاه الوظيفي لا يسمح أبدا ، في القواعد ، بالعثور ثانية على مسلمة سوسير التي تقول في اللسان لا يوجد إلا الاختلاف** " [4] والمنهج التوزيعي و الذي ينطلق من لسانيات **بلومفيلد** القائمة على علم النفس السلوكي[5] " فالمدرسة السلوكية ترى أن السلوك الإنساني كله قابل للتفسير –متوقع- و ذلك انطلاقا من الأوضاع التي يظهر فيها ، و بشكل مستقل عن أي عامل داخلي . و لقد استنتج **بلومفيلد** من هذا أن الكلام ، هو أيضا ، يجب أن تفسره أوضاع ظهوره الخارجية و لقد سمى هذه الحالة الآلية و جعلها مضادة للذهنية . "[6] والنظرية التوليدية المتقاطعة مع علم النفس المعرفي كما حاصل عند **تشومسكي**. " فتشومسكي يعيب على التوزيعية إنها تدفع سمتها الواضحة ثمنا لتخليات يستحيل قبولها . فهي أولا تقوم بتحديد مبالغ فيه للميدان التجريبي الذي تتخذه موضوعا لها و السبب في ذلك لأن اللغة شيء أخر غير المدونة ." [7] انتقاد **تشومسكي** للتوزيعية نجمله في " بينما تعد المدونة مجموعة متناهية من العبارات ، فإن أي لغة من اللغات تضع في ممكنها عددا متناه من العبارات ..... و أكثر من هذا ، فإن اللغة ليست فقط مجموعة من العبارات – محدودة أو غير محدودة –،و لكنها معرفة تتعلق بهذه العبارات . فنحن لن نقول عن شخص انه لا يعرف اللغة إذا كان لا يعرف إن يميز العبارات الغامضة من العبارات ذات التأويل الواحد ، و إذا كان لا يحس أن هذه العبارات أو تلك لها أبنية نحوية متشابهة ،و تلك لها أبنية مختلفة جدا ،إلى أخره و مادام الحال كذلك ، فإن التوزيعين يقصون عمدا من حقلهم الوصفي معرفة المتكلمين بلغتهم الخاصة ، و إنهم ليكتفون بوصف الطريقة التي تتألف الوحدات فيها في العبارات انظر

الكفاءة عند **تشومسكي** "[8] إلى جانب هذا كله فاللسانيات في منهجها كانت تعتمد على الوصف القائم على عقيدة المحايدة و هذا من خلال " إن موضوع اللسانيات الوحيد و الحقيقي هو اللسان في ذاته ولذاته "[9] و هذا ما ترتب عنه عزل جميع السياقات التي تحيط باللسان كالسياق الاجتماعي ، و النفسي ، و الثقافي .....الخ و هذا بدون شك سيجعلها محل نقاش من طرف التيارات اللسانية الجديدة و في هذا الشأن يقول **كاتز** : " ..... المشكل المطروح على البحث اللساني من خلال تحليل النصوص هو بلورة لسانيات جديدة ..... لا يتعلق الأمر بتجاوز اللسانيات ، و لكن جعلها تتجاوز نفسها أي البحث عن توسيع مجالها مع المحافظة على الدقة المنطقية المنوطة بها ..... العلامات في تطور – في هذا المجال – حيث أصبحت شيئا فشيئا أكثر دقة يتعلق الأمر بابتكار الآليات التي تمكن – دون غياب الصرامة الإجرائية ، من توسيع إمكانات اللسانيات . "[10]

فهذه دعوة صريحة :

- ليس **لتجاوز اللسانيات** من حيث **الموضوع** و لكن تجديد في **المنهج** .
- محاولة جعل اللسانيات أن تساير التطور المعرفي .
- جعل اللسانيات من كونها منهج تتحكم فيه أدوات الوصف إلى منهج غايته مناقشة المعرفة في أبعادها و سياقاتها المختلفة .

و الملاحظ عند الدارس أن اللسانيات توقف اهتمامها في السنوات الأخيرة على المسلمات الآتية :[11]

- إنها لسانيات السنن – العلامات – التي تعد مرجعا لكل أفعال الكلام .
- اعتمدت في وصفها للألسن على الجملة فهي الوحدة العليا للتحليل اللساني .
- آلية إنتاج المعنى بسيطة – أحادية المعنى – الدلالة المنطقية الشكلية - .
- تقوم دراستها على مسلمة الحياد ، استبعاد كل ما هو خارجي .

إن الحديث عن اللسانيات لا يمنعنا من الحديث على علوم أخرى لها ارتباط بالبحث اللساني و نذكر على سبيل التمثيل و المناقشة علم المصطلح لما

له من ارتباطات من حيث الموضوع باللسانيات و إن اختلف معها في بعض الأطر المنهجية و نحن لما نناقش المصطلح وذلك لما له من دور معرفي في ضبط المعرفة و مواكبتها و في هذا الشأن يقدم **الباحث خليفة الميساوي** مجموعة من الأطروحات تبرز دور المصطلح و علاقته باللسانيات حيث يقول : " تجمع كل الدراسات و البحوث المصطلحية على أن المصطلحات تمثل مفاتيح العلوم ، و هي نواة وجودها و لا يمكن لها أن تؤسس مفاهيمها و معارفها دون ضبط هذا الجهاز المصطلحي الذي يؤسس هوية كل علم من العلوم ، بل تتفاضل العلوم بمدى تطور جهازها المصطلحي و مسايرته للنظريات العلمية الخاصة به فتتسم ظاهرة المصطلح بشموليتها لتخص كل العلوم و المعارف، و لكنها تتوسل كلها باللغة لصناعة مصطلحاتها ، و هنا يكمن الدور اللساني في تأطير هذه الصناعة ، و تحديد قوانينها الواصفة للمصطلح و المولدة له "[12] ليواصل القول: " اختلف الدارسون في مهام المصطلحية فمنهم من اعتبرها علما مستقلا بذاته له أسسه النظرية و التطبيقية ومنهم من اعتبرها سليلة علوم أخرى قديمة مثل علم الدلالة و التسمية والمعجمية و لا فضل لها
سوى إضافة التطبيق المنهجي و من مناصري هذا الاتجاه الثاني ساجر 1990. " [13]

إن الحديث عن المصطلح ينقلنا للحديث على جملة من المقاربات في علم المصطلح كالمقاربة الكلاسيكية التي فصلت اللسانيات عن علم المصطلح مما نتج عنه فصل الكلمة عن المصطلح ، إلى جانب ذلك المقاربة التداولية التي أعادت الاعتبار للعلاقة القائمة مابين اللسانيات و علم المصطلحات و هذه المقاربة ذات بعد عرفاني قائم على توسيع مجالات المعنى و فق السياقات المعرفية .

2- المقاربة الكلاسيكية في علم المصطلحات النظري

وقد و ضح **هنري بيجوان و فيليب توران** طبيعة هذه المقاربة في مقال لهما بعنوان **معنى المصطلحات** حيث يقولا : " إذا سلمنا بأن علم المصطلحات النظري بصفته فرعا علميا لم يبصر النور إلا منذ عهد قريب ن خلال النصف الثاني من

القرن العشرين ، نلاحظ جليا أن المنشورات الوحيدة التي تعالج معنى المصطلحات ، بدءا من هذه الأصول القريبة العهد و حتى يومنا هذا ، تصدر من علماء مصطلحات نظريين تواقين قبل كل شيء إلى فصل علم المصطلحات النظري عن سائر العلوم الوثيقة الصلة به ، و الخص عن الألسنية – cabre1998.62sq- ومما لا شك فيه أنه كان من الممكن تفسير المواقف التي اتخذها **فوستر** بشأن طبيعة الرمز في علم المصطلحات النظري على المنوال الآتي : التميز بين المصطلح و الكلمة مقاما من حيث المبدأ و مثبتا على صعيد الدلالة ،بحيث تتوقف دلالة الكلمة إلى حد كبير على المحيط اللغوي ، في حين أن دلالة المصطلح تكون مرتبطة قبل كل شيء بالمحيط التداولي التواصلي . " [14]

إن هذا التصور الذي تقدم به علماء المصطلح التقليدين يجعلنا أمام جملة من القضايا قام عليها البحث الاصطلاحي في مراحله الأول و هي :

- فصل علم المصطلح النظري عن بقية العلوم و خاصة اللسانيات .
- إن عملية الفصل ترتب عنها فصل الكلمة باعتباره الوحدة الأساس في اللسانيات عن المصطلح باعتباره الوحدة الأساس في علم المصطلح .
- إن عملية الفصل قائمة في نظرهم على حجة أن الكلمة دلالتها مرتبطة بالمحيط اللغوي بينما دلالة المصطلح مرتبطة بالمحيط التداولي التواصلي .[15]

إن أعمال **فوستر** و من بعد مدرسة **فيينا** كثيرا ما كان يتجاهلها علماء اللسان و علماء الدلالة و علماء المفردات ، كما لو دراسة علم المصطلح لا تؤدي فائدة في فهم اللغات ووصفا .و في هذا يذكرنا **ساجيه** بمقاربتين بشأن اللغة تختلفان اختلافا كليا : اللغة التي تصاغ كأداة لتشكيل العالم ،و اللغة التي تشكل العالم من غير علم منا . [16]

ساهم الشعور بالعزلة من خلال منهج **فوستر** إلى حد علماء المصطلح النظري أصبحوا يشككون في **فوستر** و الدعوة إلى إنكاره .[17] و حجتهم أن علم المصطلح لم يبنى : [18]

- على دراسة ظواهر واقعية

- استبعاد السياق
- اعتمد على مثل عليا على غرار أحادية المعنى
- اعتمد على صحة التعريفات
- نظر إلى المصطلح باعتباره ملصقا معلقا على الشيء الذي يشير إليه .
- كما يلاحظ إن منهج **فوستر** في علم المصطلح التقليدي اعتمد على رهان الدلالة كآلية لدراسة المصطلح .

في خضم هذه المقاربة الداعية إلى فصل الكلمة عن المصطلح ظهرت مقاربة ذات بعد تداولي تحاول أن تربط بين اللسانيات و علم المصطلح ، أي إعادة الاعتبار للعلاقة الموجودة بين الكلمةو المصطلح و بهذا الصدد سنكتفي بمقاربتين في علم المصطلح النظري و هما مقاربة **ماريا تريزا كابريه** **و مقاربة جوان ساجيه**

3- المقاربة التداولية في علم المصطلح النظري

3- 1- مقاربة تريزا كابريه

و تنطلق **تريزا كابريه** في مقالها الموسوم ب –حول تمثيل التصورات تمثيلا ذهنيا : أسس لمسعى إلى النمذجة – حيث تقول: " إن الانتماء إلى الألسنية التطبيقية هو تحديدا ما تميز إلى حد كبير الدراسة العلمية العامة التي تتناول علم المصطلحات ، وهذا يجعل كونه فرعا من الألسنية التطبيقية امرأ مضمرا . هاك في الواقع الوصف الذي أعطي لهذا العلم ، و هو مقتبس عن **غونتر كاندلر** و مفاده – أنه يتجاوز حدود الألسنية ليضم معارف السنية في مختلف ميادين الحياة و ليجعلها مفيدة في كل مجالات الحياة – **فوستر** 1974- " [19]

تقف هذه المقاربة على جملة من القضايا المنهجية في علم المصطلح النظري وهي :

- الحديث على حقل مهم من حقول اللسانيات و هو الحقل التطبيقي الذي يعتبر جانب إجرائي تظهر فيه النظرية اللسانية في الواقع و هذا بالاستفادة من حقول عرفانية كعلم الاجتماع و علم النفس و السياقات الثقافية في تفسير الظاهرة اللسانية .

- علم المصطلحات يعتبر حلقة من حلقات البحث في اللسانيات التطبيقية .
- علم المصطلح ينطلق من اللسانيات لكنه يتجاوزها من الناحية المنهجية ليضم معارف أخرى في مختلف ميادين الحياة ليجعلها مفيدة .
- بهذا التصور فهي تعيد الاعتبار للعلاقة بين اللسانيات و علم المصطلح .

و بعد هذا التصور للمكانة التي يحتلها علم المصطلح بالنسبة للسانيات **فتريزا كابريه** تقدم نقدها للتيار الذي فصل بينها و تفصل فيه حيث تقول : " أحد المظاهر التي تناولها علم المصطلحات التقليدي حتى الآن هو التمييز بين علم المصطلحات و الألسنية ،و ضمن هذه الأخيرة ،علم الألفاظ . تعتمد الحجة في إرادة التمييز هذه على الضرورة التي فرضها علم المصطلحات على نفسه و القاضية بتبرير و جوده كميدان قائم بذاته و مستقل على سائر فروع العلم التي تسهم في تشكيل هذا الميدان . و في الواقع ، يود فرع علمي ما أن يثبت استقلاليته ، يترتب عليه أن يمتلك و حدة تحليلية خاصة و مختصة به من جهة ، مع الإشارة إلى وجوب عدم تطابق هذه الوحدة مع الوحدة التي يملكها فرع علمي آخر ، فيكون من الضروري ، من ثم ، أن يصار إلى تبرير هذه الوحدة لإثبات طابعها العلمي الخاص . ومن جهة ثانية، بالإضافة إلى قدرة علم المصطلحات على إقامة الدليل على أن وحدته التحليلية هي خاصة بما فيه الكفاية ، ثم طريقة أخرى متاحة أمامه لتعزيز استقلاليته ، ألا وهي : تبرير منهجية خاصة به لمعالجة المعطيات و وضع أهداف متمايزة بما فيه الكفاية من الأهداف التي تملكها سائر فروع العلم المتصلة به . " [20]

يقدم هذا النص مقاربة جديدة في علم المصطلح

- أولا :في النقد الموجه للتيار التقليدي في علم المصطلح النظري
- ثانيا :تطالب علماء المصطلح الذين فصلوا اللسانيات عن علم المصطلح أن يجدوا و حدات تحليلية خاصة بهم

- ثالثا: أن تكون هذه الوحدات التحليلية ليست مستمدة من فرع علمي أخر و هذه إشارة للكلمة التي تعتبر المنطلق اللغوي الأساس في بناء المصطلح .

- رابعا :كما يرمي هذا النص " إلى تقديم مقاربة مختلفة عن تلك التي لجأ إليها علماء المصطلحات النظري حتى يومنا هذا ، و تتعلق المسألة بتحليل التشابه القائم بين الوحدات الأساس في علم الألفاظ

أي الكلمات ، و الوحدات الأساس في علم المصطلحات ،أي المصطلحات بغية إقامة الدليل على أننا نستطيع معالجتها في ضوء النموذج الألسني اللغوي نفسه من دون الحاجة إلى تأكيد أنها تشكل وحدات متمايزة . " [21]

و على حسب الدراسة التي تقدم بها **الباحث و الأكاديمي خليفة الميساوي من خلال كتابه – المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم -** فإنه يقدم المسارات التي مرت بها المصطلحية عند **تيريزا كابريه** و هي ثلاث مسارات حيث فصل في هذه المسارات بدقة و حدد طبيعة كل مسار حيث يقول :

"1- مسار لساني مصطلحي نشأ في مدارس أوربا الوسطى و الشرقية و يعتمد على تقيس المفاهيم و تسمية المصطلحات بهدف التواصل المهني الدقيق .

2- مسار الترجمة الذي اعتمدته المنظمات الدولية المتعددة اللغات و كذلك الدول الثنائية اللسان و متعددته، و يهدف إلى ضبط المتقابلات المصطلحية التي يحتاجها المترجم .

3- مسار تقيسي و تأسيس يرتكز على المصطلحات بهدف تهيئة اللغة و جعلها مناسبة للتطور العلمي و المهني و ملائمة للتواصل المهني في شتى المجالات بما في ذلك المجالات التكنولوجية الدقيقة التي تعتمد على التوليد المصطلحي .

و يعني مصطلح **–المصطلحية –** حسب **تيريزا كابرية** على الأقل ثلاث مفاهيم :

أ- مجموعة المبادئ و الأسس التصورية التي تتحكم في دراسة المصطلحات .

ب- مجموعة القواعد التي تحقق العمل المصطلحي .

ج- مجموعة المصطلحات التي تكون مجالا من المجالات التخصص المعينة ،انظر **تيريزا كابرية** 70 و

عرف **ديبوا** المصطلحية " بأنها مجموعة من المصطلحات المعرفة بدقة ، يعين العلم بواسطتها مفاهيمه "

ديبوا 1994 ،43 و أرجع **آلان راي** المصطلحية إلى ثلاث ممارسات : الممارسة العرفانية و الممارسة

و الممارسة للسانية، و الممارسة الاجتماعية ، و هي ممارسات ذات علاقة ترابط متينة **آلان راي 30،1988** . " [22]

3- 2 مقاربة جوان ساجيه

ينطلق **ساجيه** في تصنيف الكلمات و المصطلحات على المقاربة التصورات ذات البعد العرفاني بحيث وضع الكلمات في إطار التصورات العامة و المصطلحات في إطار التصورات النوعية حيث يقول : " يمكننا التعبير في إطار اللغة عن عالم معارفنا و تجاربنا و خيالنا بواسطة ثلاث و حدات معجمية تقوم بوظائف مختلفة ، **يشار إلى التصورات العامة التي تتطابق مع أفكار أو تجارب عامة بواسطة و حدات معجمية نطلق عليها اسم الكلمات** من الممكن أن تنطوي الكلمات على عدد كبير من الدلالات و التضمينات التي تتوقف بالكامل على الموضع الذي تشغله داخل مجموعة من العلاقات الدلالية في نظام لغوي معين ، كما أظهر ذلك بشكل واضح علماء دلالة مثل **ليونز** 1990.و **ليتش** 1981.....و بغية فهم معنى كلمة ، ينبغي غالبا إعادة وضعها في السياق الذي ترد فيه ، و إن كانت بعض دلالتها مفسرة في المعاجم " [23]

أما تصوره للمصطلحات في إطار التصورات النوعية فإنه يقول : " تتمايز المصطلحات عن نمطي الوحدات المعجمية الآخرين اللذين نصادفهما في اللغات الطبيعية، و نعني بهما الكلمات و أسماء العلم .....و تتجلى نقطة الاختلاف الوظيفي لدى المصطلحات في إنها تستخدم لتسمية التصورات التي يعتبر المتكلم أن مخاطبيه يعرفونها ، و نعتبر أن للمصطلحات دلالة خاصة تتجلى في عملية فهمها . و يكون مدى دلالتها عادة أضيق مقارنة بمدى دلالة الكلمات . فهو

غالبا ما يكون مقتصرا على ميدان معرفة معين ، أي بالتالي على استعمال معين . فعندما نستخدم المصطلحات ، إنما نستخدمها تبعا لمرجعها و لتعيينها . " [24]

إن الذي يستنتج من مقاربة جوان ساجية أن هناك :

- نوعين من التصورات تصورات عامة تدخل فيها الكلمات ، و تصورات نوعية تدخل في بنائها المصطلحات

- إن فكرة البحث في التصورات العامة و الخاصة هو منطلق تأسيسي للتميز بين اللغات الطبيعية و اللغات المتخصصة

- إن مرحلة التمييز بين التصورات النوعية و التصورات النوعية بين من خلاله دور الكلمة كوحدة تحليلية للتصورات العامة و المصطلح كوحدة تحليلية للتصورات النوعية .

- من خلال هذه المقاربة نجد **جوان ساجيه** ناقش قضيتين مهمتين في البحث الاصطلاحي النظري في بعده الدلالي و السياقي و نحن نعلم الدور الذي تحتله الدلالة في نظام اللسان فالدلالة عند لاينز ارتبطت بعلم هو علم الدلالة الذي يبحث في المعنى الكلمات و الجمل ، **و قد ميز لاينز بين شيء ذي معنى و شيء له معنى فالاول مرتبط بالكلمة و الثاني مرتبط بالجملة و في هذا السياق يميز لاينز بين نوعين من المعنى أولا :المعنى المعجمي الخاص بالكلمة وثانيا المعنى القواعدي المرتبط بالجملة .** [25] أما السياق فقد اكتسى أهمية كبر في المنحى العرفاني لما له من دور في تفسير الظواهر اللغوية و خاصة أذا استطعنا أن نميز بين نوعين من السياق :

أولا :السياق اللغوي و هو يدرس كل ما يحيط بالوحدة اللغوية في التركيب و يسمى السياق اللغوي أو السياق التركيبي و الذي يعتبر المناهج التي يعتمد عليه علم التراكيب في تفسير التركيب .

ثانيا : السياق المقامي مرتبط بما هو خارج النص ، أو هو مجموعة الظروف المحيطة بالنص و يعتمد في

تفسير لغة النص و تراكيبها على جملة من العلوم المعرفية كعلم الاجتماع، و علم النفس، و الثقافة، و الانطولوجيا .[26]

إذا كان هذا حال التطور اللساني للمصطلح وفق المقاربات الغربية فالمصطلح العربي يعيش جملة من العقبات و التي يجملها الدارسون في جملة من المشاكل و نقتصر في هذا الأمر على تجربة الباحث الأكاديمي العراقي **منذر العياشي** في ترجمته لكتاب " **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللغة** " و هو من تأليف **أوزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر .**

4- تجربة منذر العياشي : حيث يقول : " ليس سهلا على المرء أن يخوض غمار تجربة ، بل مغامرة قوية من هذا النوع ، فلقد واجهت في ترجمة هذا الكتاب تحديا كبيرا لم أعهد له مثيلا في أي من الأعمال التي ألفت أو ترجمت ، و ظل هذا التحدي يرافقني من أول صفحة إلى آخر صفحة ، و كذلك إلى الآن . و إني لأعترف : إن هذا الكتاب كاد يرديني قتيلا . و أنا لا أقول هنا مجازا ، و لا أخترع لعبة أدبية لكي أصنع منها فنا سرديا . فالأمر واقعي ،و لما لم أمت ،فقد ترك في آثارا بالغة . إن الكتاب الذي قمت بترجمته هو " **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللغة " و هو من تأليف أوزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر .** "[27]

أما أنواع التحدي و العقبات فإنه يجملها في :[28]

أولا : التحدي المصطلحي : فقد وجد المصطلحات الجديدة بالمئات و هي تحتاج إلى ضبط للمعنى في اللغة العربية فتشكل له إشكال ليس على صعيد اللغة و اللفظ ، و لكن على صعيد التفكير اللغوي العربي المعاصر نفسه .

ثانيا : التحدي المعرفي : الموسوعة احتوت معرفة جديدة غير معهودة بالنسبة للباحثين العرب .

ثالثا : الجانب التواصلي و يحصره الباحث في علاقته بالمتلقي الذي لابد أن يحصل على مادة معرفية ، و هذا في حد ذاته يتطلب جهد إضافي للاجتهاد في البحث الاصطلاحي .

4- تجربة ريتا خاطر : و هي مترجمة لبنانية ترجمت **كتاب المعنى في علم المصطلحات تحت اشراف هنري بيجوان و فيليب توارن** فبعد ما رصدت العقبات التي واجهتها في الترجمة مثل :[29]

- الترادف
- المصطلحات المعلوماتية و التقنيات الجديدة
- المعلومات الثقافية
- كلمات جديدة
- معلومات متخصصة
- الأمثلة الفرنسية و الإنجليزية التعريفات المعجمية

و في تقديرها الخاص فاللغة العربية تمر بفترة مخاض عسيرة على مستوى الأزمة المصطلحية ترصدها في الأمور الآتية : [30]

أولا : غياب اختصاص المصطلحية في الجامعات العربية :

حيث تقول : " حيث يضطر المترجمون إلى تأدية دور عالم المصطلحات لغياب هذا التخصص ، و يمكننا تسميتهم بعلماء المصطلحات الظرفيين . و ضرورة العمل على أن يصبح علم المصطلحات مهنة قائمة بذاتها لأن الجامعات العربية عامة لا تزال تدرس الترجمة لطلابها كمادة هي اقرب إلى أن تكون مدخلا إلى تعلم البحث المصطلحي بدلا من أن تكون اختصاصا مستقلا يهدف إلى مساعدة المترجمين على تخطي عقبة النقص في المصطلحات التقنية العربية المنتشرة أكثر فأكثر مع التقدم التقني و التكنولوجي العالمي . " [31]

ثانيا : عمل المترجم في عدة ميادين و الضرورات الاقتصادية التي تفرضها المعيشة

حيث تقول : " إذ يجد المترجم نفسه مجبرا على الترجمة مختلف الميادين .....و لا يتمكن من تكريس جهوده للعمل في ميدان واحد لكي يتمكن من التعمق به و الغوص في أعماقه و إنشاء معجم خاص به يستعمله كقاعدة بيانات شخصية تتجلى قيمتها في ناحيتين ألا و هما : توفر عليه الوقت في إثناء الترجمات ، كما تساعده من الحد من فوضى المصطلحات ." [32]

ثالثا : غياب سياسات التنظيم اللغوي و المعيرة

و لتفادي هذا المشكل فهي ترى " اعتماد سياسات لغوية و إنشاء مراكز مصطلحية و أكاديميات تعنى بالشؤون اللغوية العربية و من شأن التنظيم اللغوي بحسب **بيار أوجي** ، أن يلبي ست مهام أساسية ، ألا و هي : البحث و المعيرة و النشر و التأثيل و الضبط و استيفاء المصطلحات حتى اليوم الجاري . " [33]

رابعا : الحاجة إلى التوثيق و خلق بنوك المصطلحات

و في هذا الشأن تقول ريتا خاطر: " يعتبر التوثيق المادة الأولية التي يرتكز عليها علم المصطلحات ، و من هنا نستنتج أهميته التي تشكل عصب النشاطات المصطلحية ، و لا نغالي إذا اشرنا إلا انه لا و جود للدراسات المصطلحية في غياب التوثيق الذي يتمحور دوره حول النقاط الرئيسية الآتية : إعداد الوثائق و المرجع و تشكيلها و تقيميها و تصنيفيها و الاستفادة منها . وعليه ، فإن إنشاء مراكز التوثيق و بنوك المصطلحات يعد ضرورة من ضرورات العمل في ميدان المصطلحية . "[34]

و في الأخير تقدم الباحثة الأكاديمية و المترجمة ريتا خاطر جملة من التوصيات نجملها في النقاط الآتية : [35]

- تعريب المناهج الدراسية في المدارس و الجامعات
- تشجيع كل مترجم على و ضع قاعدة بيانات بالترجمة الموفقة التي و جدها
- معيرة المصطلحات و توحيد الاستعمالات
- توحيد المعاجم المتخصصة
- إنشاء مؤسسات عربية تعنى بالترجمة و تتولى إصدار مؤلفات علمية خاصة باللغة العربية .
- تدريس علم المصطلح في الجامعات بوصفه علما مستقلا عن الترجمة ، و ضرورة اطلاع المترجمين على علم المصطلحات و المعجمية .
- تفعيل دور المجامع اللغوية العربية و عقد مؤتمرات لمناقشة قضية التشتت المصطلحي و السعي إلى إيجاد حلول لها .

الهوامش

1- **جاك موشلر –آن ريبول : القاموس الموسوعي للتداولية** ، تر مجموعة من الباحثين بإشراف عز الدين المجدوب ، دار سيناتراتونس 2010 ، ص23.

2- **عبد الحميد جحفة : مدخل إلى الدلالة الحديثة** : دار توبقال للنشر ، المغرب ، الطبعة الأولى 2000 ، ص 09.

3- **فرديناند دي سوسير : محاضرات في علم اللسان العام** : تر عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق المغرب ، طبعة 2008 ، ص 23.

4- **أوزوالد ديكرو – جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان** :تر منذر العياشي المركز الثقافي العربي ، المغرب طبعة الثانية 2007 ، ص 53.

5- نفس المرجع ، ص57.

6- نفس المرجع ، ص57.

7- نفس المرجع ، ص 74.

8- نفس المرجع السابق ، ص75.

9- **لويس جان كالفي :علم الاجتماع اللغوي** : تر محمد يحياتن ، دار القصبة الجزائر طبعة 2006 ، ص 09.

10- **ك- أوريكيوني : فعل القول من الذاتية في اللغة** : تر محمد نظيف ، إفريقيا الشرق طبعة 2007 ، ص7.

11- المرجع نفسه ،ص08

12- خليفة الميساوي : المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم :منشورات الاختلاف ، الجزائر طبعة 2013، ص15.

13- المرجع انفسه ، ص 16.

14- **هنري بيجوان و فليب توارن : المعنى في علم المصطلحات** : تر ريتا خاطر ، بيروت طبعة الأولى 2009، ص24/23.

15- المرجع السابق ، ص24.

16- المرجع السابق ، ص24.

17- المرجع السابق ، ص24

18- **هنري بيجوان و فليب توارن : المعنى في علم المصطلحات**: ص25.

19- المرجع السابق ، ص43

20- المرجع السابق ، ص43- 44

21- المرجع السابق ، ص44

22- خليفة الميساوي : المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم :ص 16

23- **هنري بيجوان و فليب توارن : المعنى في علم المصطلحات**: ص 82- 83

24- المرجع السابق ، ص84.

25- **جون لاينز :علم الدلالة** : تر مجيد عبد الحليم الماشطة ، وعلي حسين فاتح ، كاظم حسين باقر، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،العرق طبعة 1980 ،ص 12.

26- **باتريك شارودو و دو مينييك منغنو : معجم تحليل الخطاب** : تر عبد القادر المهيري و حمادي صمود ، دار سيناترا تونس 2008 ، ص ، 133.

27- **أوزوالد ديكرو – جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان** : ص ، 11

28- نفس المرجع السابق ، ص 11- 12

29- **هنري بيجوان و فيليب توران : المعنى في علم المصطلحات ص 11- 16**

30- المرجع السابق ، ص18/ 20

31- المرجع السابق ص 18

32- المرجع السابق ، ص 18

33- المرجع السابق ،ص19

34- ـالمرجع السابق ، ص 20.

35ـ- المرجع السابق ص 21

المراجـــــــــــــــــــــــع

1- جاك موشلر و آن ريبول : القاموس الموسوعي في التداولية : تر مجموعة من الباحثين بإشراف عز الدين المجذوب ، دار سيناترا ، تونس 2010.

2- **عبد المجيد جحفة : مدخل الى الدلالة الحديثة : دار توبقال للنشر ن المغرب ، الطبعة الأولى 2000.**

3- **فرديناند دي سوسير : محاضرات في علم اللسان العام : تر عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق ، المغرب طبعة 2008.**

4- **أوزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر : القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان : تر منذر العياشي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب الطبعة الثانية 2007.**

5- **ك- اوريكيوني : فعل القول من الذاتية في اللغة : تر محمد نظيف ، افريقيا الشرق ، طبعة 2007.**

6- **خليفة الميساوي : المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم : منشورات الاختلاف ، الجزائر طبعة 2013.**

7- **هنري بيجوان و فيليب توارن : المعنى في علم المصطلحات : تر ريتا خاطر ، بيروت طبعة الأولى 2009.**

8- **جون لاينز : علم الدلالة : تر مجيد عبد الحليم الماشطة و علي حسن فاتح و كاظم حسين باقر ،كلية الآداب البصرة ، العراق ، طبعة 1980.**

9- **باتريك شارودو و دو مينييك منغنو : معجم تحليل الخطاب** : تر عبد القادر المهيري و حمادي صمود ، دار سيناترا تونس 2008

10- **لويس جان كالفي :علم الاجتماع اللغوي** : تر محمد يحياتن ، دار القصبة الجزائر طبعة 2006 .